أثر الزواج السياسي فى مصر خلال عصر الدولتين الطولونية و الإخشيدية
(٢٥٤-٣٥٨ هـ / ٨٦٨ - ٩٦٩ م)

الباحثة / حسناء فتحى يوسف

لدرجة الماجستير بقسم التاريخ كلية الاداب جامعة المنوفية

الملخص

كان لزواج بايكباك من والده أحمد بن طولون وزواج أحمد بن طولون من ابنه بارجوخ أثر مباشر على تولية ابن طولون مصر وتوسع سلطانه كذلك كان لفراغ الخزينة بعد زواج قطر الندى بالغ الأثر فى تدهور الدولة الطولونية فقد أدى قلة المال وعدم انتظام دفع العطاء الى شغب الجند وسلسلة من الأحداث أودت بالدولة الطولونية فى النهاية فبدأت الدولة الطولونية بزواج سياسي و أنتهت كذلك بزواج سياسي, أما بالنسبة للدولة الإخشيدية فكانت بالمثل فقد كان لزواج ابنة محمد بن طغج الإخشيد من ابن الوزير جعفر بن الفضل أثرًا فى توليته مصر فبعد هذه المصاهرة تولى محمد بن طغج مصر واتخذ خطوات لتثبيت قدمه فيها فكان لزواج ابنته من ابن الوزير أثرًا غير مباشر على بعض التغييرات السياسية بمصر , و اتخذ الإخشيد المصاهرة السياسية وسيلة لإحلال السلام من خلال معاهدات سلام تبعها زواج سياسي , كما أثر زواج الأميرات و الأمراء فى الأحوال الإقتصادية من خلال نشاط صناعات الجهاز و على المجتمع كما سنرى فيما بعد .

مقدمة:

كان للزواج السياسي أثرا بالغا فى الدولتين الطولونية والإخشيدية فقد كان لزواج باكباك من والده أحمد بن طولون الأثر فى مجئ ابن طولون لمصر و تهيئة الظروف المناسبة له لحكم مصر ثم زواج ابن طولون نفسه من ابنه باكباك و ساعد ذلك أحمد بن طولون على إتساع سلطانه ثم زواج ابن طولون من أسماء المصرية ليتقرب من الشعب المصرى وليكن المصريين عونا له فى حروبه ضد أعداؤه , وبالنسبة للدولة الإخشيدية فكانت قوة لا يستهان بها فى مصر حفظت مصر طوال فترة حكمها من الغزو الفاطمى و بدأت كذلك بزواج ابن محمد بن طغج الإخشيد من بنت الوزير العباسي الفضل بن جعفر, كان الزواج السياسى و معاهدات الصلح وسيلة محمد ابن طغج فى الحصول على مكاسب سياسية , و بالنسبة

لمنهج البحث فقد استخدمت المنهج الإستقرائى , و يهدف البحث إلى التركيز على أثر الزواج السياسي فى الدولتين الطولونية و الإخشيدية . و قد سبقت دراسة موضوع الزواج السياسى فى الدولة العباسية فى كتاب قيم للدكتور وفاء محمد على بإسم الزواج السياسي فى الدولة العباسية , كذلك موضوع الزواج السياسي فى أوربا في العصور الوسطي (٤٩٢-٧٧٠م) و هو كتاب للدكتور محمود عبد المهدى عبد الحافظ والمصاهرات السياسية للسلاجقة فى العراق و المشرق الإسلامى للدكتور حاتم فهد الطائى , كذلك كتاب الزواج السياسي فى عصر المماليك (٦٤٨-٩٢٣م) للأستاذ الدكتور فاضل جابر الضاحى . و دراسات كثيرة فى موضوع الزواج السياسي وترجع أهمية دراسة الزواج السياسي أن له مقصد إذا تحقق أو لم يتحقق يغير الكثير فى تاريخ الدول .

- **أثـــر الـزواج الســياســـي**
- **السياسي**
- **الإقتصادى**
- **الإجتماعي**

أثر الزواج السياسي فى الأحوال السياسية :

كان لزواج بايكباك من والدة أحمد بن طولون وزواج أحمد بن طولون من ابنه بارجوخ أثر مباشر على تولية ابن طولون مصر وتوسع سلطانه

التخلص من الثوار: تمكن أحمد بن طولون بمساعده بايكباك من فرض سيطرته التامة على مصر كلها والقضاء على الثوار بها مثل ابن الصوفي العلوي بصعيد مصر وهو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذى دخل إسنا في ذي القعدة من سنة ٢٥٥هـ فنهبها وقتل أهلها فبعث اليه أحمد بن طولون بالقائد إبن إزداد فى جيش سنة ٢٥٦هـ فإنهزم ابن إزداد وجرح ثم ظفر بن ابن الصوفي بعد قطع يديه ورجليه وصلبه فعقد أحمد بن طولون لبهم بن الحسين على جيش وضم اليه بن عجيف فخرجا الى الصعيد الخميس لتسعة عشرة خلت من ربيع الأول سنة ٢٥٦هـ[١]، فالتقوا بناحية إخميم فانهزم ابن الصوفي ومضى منهزم وترك جميع ما كان معه وقتلت

رجاله ثم خرج الى الأشمونيين سنة ٢٥٩هـ فبعث اليه بأبي معيث فى خمسمائة فوجد ابن الصوفي قد سار الى أسواق لمحاربة أبي عبد الله العمري[٢] , وهو من نسل عمر بن الخطاب فظفر به العمري وبجميع جيشه فضل منهم الكثير ومضى العلوي الى أسوان وأظهر الفساد بها فبعث اليه ابن طولون بإبن سيما واضطرب أمر ابن الصوفي العلوي مع أصحابه فمضى الى مكة فأقام بها وبعث الهي ابن طولون فأتى به وسجنه ثم أطلقه فخرج للمدينة ومات.

كذلك نجح فى تأمين حدود مصر الغربية حتى برقة و تأمين الصعيد : واجه أحمد بن طولون فى برقة فتبين مواجهة الحازم الراغب فى تشديد قبضته على البلاد قامت احداهما على تخوم مصر الغربية فى إقليم برقة منذ أيام يارجوخ فقد استطاع بغا الصغير بعد أن فر من بغداد ومتابعها أن يستقر فى منطقة بين برقة والأسكندرية وأن يرفع راية العصيان ويبدو أن بغا هذا كي تتخذ دعوته شعارًا يكسب الأنصار إدعى نسبًا علويًا وهذا أحمد بن محمد بن طباطبا ولم يكن من المعقول أن يتسامح معه ابن طولون فبعث بقائد جيشه بسهم بن الحسين فهزم بغا وقتله وحملت رأسه الى الفسطاط سنة ٢٥٥هـ[٣]. ثم عاود أهل برقة بالثورة على ابن طولون فقد وثبوا بأميرهم محمد بن فروخ الفرغاني وأخرجوه عن البلد فأنفذ اليهم ابن طولون أبا الأسود الغطريف ويزبك الفرغاني وكان من حجابه فى جيش عظيم وبعث اليهم بمراكب مشحوننة رجال وسلاح وبمنجنيق وأتبعهم بجيش آخر أمّر عليه لؤلؤ الخادم ثم جيشًا آخر عليه شعبة بن خركام.

وأمر رئيس كل جيش منهم بالتوقف والتساند وبذل السلامة والأمان إن قبل وتقديم المعذرة إن أجابوه والا السيف، وفتح لؤلؤ حصن برقة واستخلف على برقة شعبة بن خركام ودخل لؤلؤ الفسطاط وعمل معه جماعة من الأسرى يرى مولاه فيهم رأيه فلما وصل لؤلؤ الى الجيزة بعث ابن طولون اليه بالخلع وعمل لؤلؤ الأسرى بين يديه وطوف الى الجيزة بعث ابن طولون اليه بالخلع وعمل لؤلؤ الأسرى بين يديه وطوف بهم البلد فسكنت رهبة ابن طولون في صدور الناس حتى كان يفزع الصبيان والأطفال[٤]. أيضا فى صعيد مصر ثار ابن الصوفى العلوى بصعيد مصر قرب مدينه إسنا سنه ٢٥٣ هـ , فاستولى على هذه المدينه و استفحل خطره , و بلغ أنصاره أن هزم ابن يزداد قائد جيش ابن طولون و قتله ٢٥٦ هـ , مما أضطر أحمد

أن يرسل بهم بن الحسين و ابن عجيف فهزم و لجأ الى الواحات , ثم عاود الظهور من جديد , ولم يضع حدا لفتنته الا ظهور ثائر آخر يسمى العمرى فى الصعيد الأقصى و بلاد النوبه . وقد كفى أحمد بن طولون هزيمه الصوفى الثائر الذى فر الى عيذاب و منها الى بلاد الحجاز .

و لم يكن القضاء على ابن الصوفى نذيرا باستئصال الفتنه فى الصعيد فقد ظهر من أتباع ابن الصوفى رجل يسمى أبا روح , ظل الطولونيون يطاردونه و يطاردهم الى أن تمكنوا من القضاء عليه , وظهر أحمد بن طولون بعد إحرازه هذه الإنتصارات الداخلية و قضاؤه على هذه الثورات العلويه بمظهر المدافع عن العباسيين و عن حقهم الشرعى فى الخلافة . ولم تكن هذه خاتمه المتاعب الداخلية , فقد ظهر فى الصعيد الأقصى رجل آخر يدعى العمرى نسبه الى عمر بن الخطاب , و يبدو أن هذا الرجل لم يرد أن ينتقص من هيبة ابن طولون أو أن ينال من سلطانه . فقد كان من أتقياء الناس و علماؤهم , قضى شطرا من حياته فى القيروان و حاز ثقافه واسعه , ثم مضى الى الصعيد , وإستقر عند ثغر مصر الجنوبى , و أراد أن يجاهد فى سبيل الله , و أن يدفع عن المسلمين غارات البجة التى كانت لا ينقطع سيلها , و لا يفتأ هؤلاء الناس ينوشون صعيد مصر و يسلبون و ينهبون . و قد استطاع أن يوقف عدوان البجه , وأن يخضعهم لسلطانه حتى دانوا له بالطاعه و أدوا له الجزيه , ولكن ابن طولون لم يرتح للنفوذ البعيد الذى حازه الرجل و خاف أن يطمع فيتجاوز الصعيد الى مصر كلها , و مهما كان توفيقه فى جهاد البجه فإن ابن طولون رأى فى بقائه انتقاصا لسيادته , فأرسل من قواد جيشه من تصدى له , و ظلت المناوشات دائرة بين الفريقين حتى تمكن بعض غلمانه من قتله و أتوا برأسه الى أحمد بن طولون .

الأثر السياسي لزواج قطر الندى من الخليفة المعتضد:

إفلاس الخزينة : كان لفراغ الخزينة بعد زواج قطر الندى بالغ الأثر فى تدهور الدولة الطولونية فقد أدى قلة المال وعدم انتظام دفع العطاء الى شغب الجند وسلسلة من الأحداث أودت بالدولة الطولونية فى النهاية، ونرى أن أولى مراحل الانقسام بدأت غداة وفاة خمارويه فى دمشق حينما انقست القوات الى فرقتين فرقة تريد أن تبقى الإمارة فى بيت خمارويه إبقاء على النفوذ والسلطان الذي حازته والتى كانت من الأتراك والسودانيين وفرقة معارضة

تريد التخلص من خلف خمارويه جيش وهذه الفرقة رحلت لبغداد وطربت الخلافة لهذا الشقاق وكان من مظاهر هذا الطرب ترحيب المعتضد بهم وإيوائهم وبانتقالهم لبغداد انتقلت الأسرار العسكرية لمصر وقوة اشتركت في اسقاط حكم الطولونيين بمصر فيما بعد(٥).

على كل لما تقاعد بعض كبار القواد عن بيعة جيش تلطف بعض القواد فى أمره حتى تمت البيعة وبايعوه وهو صبي لم يؤدبه الزمان ولا محنة التجارب والعرفان في ذي القعدة سنة ٢٨٢هـ(٦)، وبعد مبايعته لم يكن فى بيت المال ما يكفي لرفع أعطيات الجند مما أدى الى إثارة غضب طوائف الجيش وليس ذلك فحسب فقد أثر ذلك على تسليح الجيش والعناية به هذه العناية التى تحتاج لنفقات طائلة والتى كانت تكلف أحمد بن طولون وولده ٩٠٠الف دينار فى السنة وهو ما لم يجده جيش فيما بعد.

أيضًا شخصية جيش ابن خمارويه فقد كان محبًا للخمر واللهو ولم يكن عنده حنكة سياسية أثار غضب الجند والقواد وثاروا عليه بسبب إساءته لأعمامه فقد قبض على أعمامه على مضر وشيبان ابني أحمد بن طولون وحبسهم فى دمشق ولما عاد لمصر حبسهم فى حجرة في الميدان فيقول ربيعة ابن أحمد بن طولون : كانت لنا مائدة كل يوم نجتمع عليها وكان في الحجرة رواق وبيتان وجلوسنا في الوراق، فوافى خدم لجيش فأدخلوا أخانا معتز فى البيت وأغلقوا عليه الباب فانفصل عنا وكانت المائدة تقدم الينا وتمنع أن نلقى منها شيء وأقام خمسة أيام لا يطعم – يستغيث ثم وافانا ثلاثة من أصحاب جيش فقالوا ما مات أخوكم بعد، فقلنا ما نسمع له حسًا ففتحوا الباب فوجدوه حيًا فقتلوا بالسهام ليلة الجمعة وأخرجوه وأغلقوا علينا(٧).

وكانت فترة حكم جيش فوضى في نواحي الدولة، وخاصة الجندية فترك الجند الجندية وصاروا مزارعًا وتاجرًا، ووثب الجند من المغاربة على جيش بن خمارويه بسبب إساءته لأعمامه وسكره وعدم دفع الأعطيات في رجب ٢٨٣هـ، وقالوا لا نرضى بك أميرًا علينا فتنحى عنا حتى نولي عمك فكلمهم كاتبه على بن أحمد الماذرائي وسالهم أن ينصرفوا عنه يومهم هذا فإنصرفوا وغادروا من جديد فعدا جيش على عمه الذي ذكر أنهم يؤمرونه فضرب عنقه وعنق عم آخر له ورمى برؤسهما اليهم فهجم الجند على جيش بن خمارويه فقتلوه

وقتلوا أمه وانتهبوا داره وانتهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا هارون بن خمارويه مكان أخيه[٨]، ويصف بن سعيد فترة حكم جيش قائلاً قضاها فى تخلف وإدبار، وبين صفع وكأس تدار"[٩].

وتولى هارون بن خمارويه الحكم بعد مقتل أخيه جيش فى جمادي الآخرة سنة ٢٨٣هـ، وكان عمره عشرين عامًا ورغم أنه لم يكن أهلاً للقيادة الا أن قادة الجيش كانوا مضطرين لتنصيبه لتهدئة الأوضاع وفي سنة ٢٨٥هـ، أرسل هارون بن خمارويه الى الخليفة المعتضد طالبصا منه الاعتراف بإمارته على ما في يده من أراضي الا أن المعتضد لم يوافق على ذلك الا بعد أن اشترط على الطولونيين شروط منها: إرسال خمسة و أربعون ألف دينار كل سنة وأن يتنازل عن أعمال حلب وقنسرين والعواصم كما اشترط أن يضم الخليفة شخصا من قبله للإشراف على شئون الطولونيين فيها، واستمر هارون في إمرة مصر لكن أحوال مصر كانت مضطربة الى أن ورد عليه الخبر بموت المعتضد ٢٨٩هـ،، بويع لابنه محمد المكتفي للخلافة لكن وقعت وحشه بين المكتفي وهارون وتزايدت الى أن أرسل المكتفي لحربه محمد بن سليمان الكاتب فسار من بغداد الى أن ترك بحمص، وبعث بالمركب من الثغور الى سواحل مصر فتجهز هارون لقتاله والتقى به وهزمه بن سليمان وكان القتال فى تنيس وملك أصحاب بن سليمان تنيس ودمياط ودخل شبيان وعدى أبناء أحمد بن طولون وعماه عليه فقتلاه وكانت ولايته ثماني سنين وثمانية أشهر.

تولى عمه شيبان مصر بعده وتهيأ شيبان للقتال وكان جسورا شديد البدن وبعد أن تم أمره نظر ليعطي الجند أعطياتهم فلم يجد من المال سعة فقلق وصادر أموال أم هارون بن خمارويه حتى يعطي الجند أعطياتهم، بلغ بن سليمان أن هارون قد قتل فسار الى العباس وانضم اليه الكثير من عسكر مصر. وأقبل القائد محمد بن سليمان على مصر ووقف دون الفسطاط فى الوقت الذي نهض فيه شبيان فى محاولة يائسة لإنقاذ ملكه حتى كاتبه محمد بن سليمان يؤمنه وأهله جميعًا فسار اليه بأهله تاركًا جنده وهم لا يعلمون بتخليه عنهم فلما علموا بالأمر تفرق أمرهم وانهال عليهم الناس حتى صاروا يذبحون جماعة بين يدي القائد العباسي الذي أمر بإحراق القطائع وهب الفسطاط[١٠].

ودخلت الأعراب الخرسانية من عساكر محمد بن سليمان الى مدينة مصر فكسروا جيوشها وأخرجوا من كان بها ثم هجموا على دور الناس فنهبوها وأخذوا أموالهم وفعلوا في مصر ما

لا يحله الله من ارتكاب المآثم وهرب غالب أهل مصر وفعلوا بها ما لم يفعلوه بالكفرة ثم أمر ابن سليمان أن تحمل الأسرى من المصريين طوف بهم على عسكره من أوله لآخره[١١] , والواقع أننا لا نجد تفسيرًا لكل ما حدث سوى الانحطاط الخلقي العام لرجال الدولة العباسية الذين شقيت بهم الفسطاط كما شقيت بهم بغداد وخلفاؤها[١٢].

ثورة بن الخليج :

تزوج أحمد بن طولون من مصرية تدعى أسماء و كان زواجه منها ضمن سياسته الإستيراتيجية للتقرب من المصريين وهو ما أدى لمحبة المصريين لابن طولون وتعلقهم بالطولونيين كذلك العظمة التى عاشتها مصر والرخاء ساهموا في نجاح ثورة بن الخليج . خرج محمد بن سليمان من مصر فى مستهل رجب سنة ٢٩٢هـ، وأخرج معه لكل من بقي من الطولونيين بمصر وعادت مصر من جديد الى بحر الدولة العباسية ولم يكن من المأمول أن تستقر حالها أو تهدأ أمورها على يد ولاة الخلافة العباسية الذي كان الواحد منهم يعزل بعد ولايته ببضعة أشهر ، إذ ما إن استقر بها محمد بن سليمان شهورًا حتى عزله الخليفة المكتفي وعين عيسى النوشري وكان من جملة قواد محمد بن سليمان وذلك فى جمادي الآخرة سنة ٢٩٢هـ، إبريل ٩٠٥م فبدأ يرتب أموره فى مصر وجعل الحسين بن أحمد الماذرائي المعروف بإبن زينور على الخراج وجمع بقايا رجال الدولة الطولونية وأخرجهم من البلاد أما بقية جند الطولونيين فقد ساروا مع محمد بن سليمان الكاتب حتى بلغوا دمشق ثم تفرق أمرهم فمنهم من ذهب الى العراق ومنهم من عاد ثانية الى مصر وكان من بين هؤلاء العائدين شاب يدعى محمد بن علي الخلنجي ساءه ما حل بين طولون وما فعله جند الخلافة العباسية بمصر فجمع حوله نفر من جند الطولونيين وأسرع لمن معه نحو الرملة فى شعبان ٢٩٢هـ واستولى على الحامية العباسية وخطب على المنابر للخليفة ومن بعده لإبراهيم بن خمارويه بوصفه أميرًا للبلاد وبعدها لنفسه بوصفه نائبًا لإبراهيم وحاول عيسى النوشري التصدي له لكنه انهزم أمامه[١٣].

فنرى أنه ما إن ملك الرملة ودعا على منابرها وتسامع الناس به وأفوه من كل فج متذكرين الطولونيين وعظمتهم وسار الجميع فى حزبه بغير دينار ولا درهم ودخل الخلنجي مدينة مصر في ٢٦ من ذي القعدة سنة ٢٩٢هـ، من غير ممانع وخرج أهل مصر الى الغاية

وقاموا معه فقمع المفسدين وتخلق أهل مصر بالزعفران وخلقوا وجه دابته ووجوه دواب أصحابه فرحًا به(١٤).

ولما علم الخليفة المكتفي بثورة بن الخليج أرسل جيشًا بقيادة أبو الأعز وكان فى الجيش الأمير أحمد بن كليغ وهزم بن الخليج هذا الجيش شر الهزيمة فى أوائل المحرم سنة ٢٩٣هـ، وقد عظمت تلك الهزيمة على الخليفة ، فأرسل جيشًا ثانيًا بقيادة فاتك المعتضدي كما أرسل جيشًا بحريًا بقيادة دميانه وقد التقى فاتك مع ابن الخليج بالقرب من النويرة ، ويروي أن أربعة الاف من جند بن الخليج انضموا للخليفة واضطر ابن الخليج الى التقهقر وتخلي عنه كثير من أتباعه فعاد الى الفسطاط واختفى عند صديق له ، ولكن خانه هذا الصديق وكشف أمره فقبضوا عليه فى رجب ٢٩٣هـ، بعد أن دام سلطانه سبعة أشهر وعشرين يومًا وأخذ بن الخليج لبغداد ثم طوف به وقتل شر قتلة(١٥). ولا يمكننا أن نفسر نجاح بن الخليج وتحديه للحكومة المركزية في بغداد دون أن نأخذ بعين الاعتبار تحمس الشعب المصري ضد الحكومة التي قضت على دولة لها فى مصر طابع قومي وكانت الأموال المصرية تنفق على يدها فى مصر ولا تتسرب للخلافة وجيوب كبار الموظفين في بغداد فضلاً عن أن تخريب القطائع ترك المًا وحسرة في نفوس المصريين، على أن فشل ابن الخليج زاد من سوء الحالة التى كانت سائدة فى مصر منذ سقوط بن طولون ولا سيما أن النزاع بينه وبين عيسى النوشري القى بالبلاد في هوة من الفوضى وعدم الاستقرار.

أثر الزواج السياسي فى الدولة الإخشيدية: كان لزواج ابنة محمد بن طغج الإخشيد من ابن الوزير جعفر بن الفضل أثرًا فى توليته مصر فبعد هذه المصاهرة تولى محمد بن طغج مصر واتخذ خطوات لتثبيت قدمه فيها فكان لزواج ابنته من ابن الوزير أثرًا غير مباشر على بعض التغييرات السياسية بمصر .

إقرار الإخشيد للأمن : فعندما دخل محمد بن طغج بجيشه مدينة الفسطاط فى الأيام الأخيرة من شهر رمضان ٣٢٣هـ، وبدأت أحوال المدينة فى الهدوء واطمئنان السكان الذين كانوا قد طلبوا الأمان من ابن طغج فعادوا بدورهم بعد أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم ودخل بن طغج دخول الظافرين(١٦). وغادر الفسطاط حبشي بن أحمد قائد الجند المغاربة فى مصر وعلى بن بدر قائد إسطول بن كليغ وغيرهما من القواد الذين قاوموا محمد بن طغج وذلك لأنهم

كرهوا المقام معه فهروا الى الشرقية أولاً ثم الى الفيوم. لم يكن سلطان بن طغج كان قد امتد الى الفيوم بعد بعث اليهم صاعد بن كملم على رأس جند للقضاء على حركتهم من مهدها فلم تستطع مراكب بن كملم أن تسير فى ترعة القيوم وتمكن الأعداء من أسر بن كملم وقتله والاستيلاء على مراكبه.

وأبحر الثوار فى المراكب التى وقعت فى يدهم ووصلوا الى الجزيرة وأحرقوا ما كان فيها من سفن لابن طغج ثم واصلوا المسير الى الاسكندرية حتى لحقوا بحبشي وجنوده المغارب ة وعزم الجميع على الذهاب لبرقة وكتبوا للقائم الفاطمي وطبيعي أن محمد بن طغج توجس خيفة من شر هؤلاء الخارجين على ويته فأرسل لقتالهم أخوه عبيد الله بن طغج ولكنهم غادروا الأراضي المصرية الى رمادة بين الاسكندرية وبرقة ، وأرسل الفاطميون جيشًا لغزو مصر وتصدى لها بن طغج كما ذكرت سابقًا. و أقام ابن الفرات فى مصر الى جمادى الأولى ٣٢٤ هـ يبحث شئونها المالية و يكشف ضياعها و لاسيما ضياع الماذرائيين , ثم خرج الى الشام و أخرج معه محمد بن على الماذرائى مقبوضا عليه . و يعتبر خروجه إيذانا ببدء عهد جديد فى حكم الإخشيد . فقد كانت ولايه مصر على قسمين : والى الحرب و الصلاة و آخر للخراج و تدبير الأموال , و لما كان الفضل بن جعفر فى مصر لتدبير الأموال و الخراج و تدبير الحرب و الرجال للإخشيد فعند مغادرة الفضل مصر جمع الاخشيد بين الولايتين .

حكم الإخشيد بحلب بعد المعاهدات والمصاهرة بينه وبني ابن رائق وسيف الدولة الحمداني.

تقلد محمد بن طغج الملقب بالإخشيد مدينة الرملة سنة ٣١٦هـ، من جهة المقتدر وأقام بها الى سنة ٣١٨هـ، وبعد أن استقر بمصر ٣٢٣هـ، وتولى أعمال المعاون بها وبالشام قلد بدر الخرشي دمشق وأحمد بن سعيد الكلابي شيخ قبيلة بني كلاب حلب[١٧]، وبعد النزاع بين ابن رائق الإخشيدي وزواج ابنه الإخشيد من مزاحم بن رائق اتفقا على أن يخلي الإخشيد حمص وحلب ويحمل اليه مال من الرقة الى حلب، وولى بحلب من قبله أبا الفتح عثمان بن سعيد بن العباس بن الوليد الكلابي وولى أخاه إنطاكيه[١٨].

وبعد سنة من عقد الصلح بين الإخشيد وابن رائق استأثر ابن رائق بولاية حلب وانفرد الإخشيد بدمشق يصادر أعيانها يستصفي أموالها وكان ظالمًا مستبدًا[١٩]. وأثناء حروب الإخشيد مع سيف الدولة الحمداني قطعت جنود الإخشيد الأشجار التى كانت فى ظاهر حلب وكانت عظيمة جدًا وقيل أنها كانت من أكثر المدن شجرًا والدليل على ذلك أشجار الصنوبري ونزل عسكر الإخشيد على الناس بحلب وبالغوا فى أذية الناس لميلهم لسيف الدولة وعاد الإخشيد الى دمشق بعد أن ترددت الرسل بينه وبين سيف الدولة واستقر الأمر على أن للإخشيد حلب وحمص وإنطاكية وقرر عن دمشق مالاً يحمل كل سنة وتصاهر هو وسيف الدولة[٢٠]، ومن هذا نرى أن حكم الإخشيد فى دمشق اتسم بأهم صفتين وهما الشدة والمصادرة والتى كانت شائعة فى فترة الإخشيد حتى فى مصر ، على أن تصارع الإخشيد مع ابن رائق وسيف الدولة على حكم حلب لابد أنه أسقط الشام فى هوة الحروب وتجاوزات الجند وأثر عليها تأثيرًا سلبيًا.

أثر زواج سيف الدولة من بنت عبيد الله الإخشيد السياسى على دمشق : بعد زواج سيف الدولة من بنت اخى الإخشيد فى شهر ربيع الأول سنه ٣٣٤ هـ , سار الإخشيد الى دمشق و توفى بها فى ذى الحجة من نفس العام , و ملك بعده ابنه ابو القاسم انوجور , واستولى على التدبير أبو المسك كافور الخادم , و كان سيف الدولة قد عمل على تخليه الشام , فلما مات الإخشيد سار كافور بعساكر مولاه من دمشق لمصر , و كان قد استولى على مصر رجل مغربى فحاربه كافور و ظفر به . و خلت دمشق من العساكر , فطمع فيها سيف الدولة و سار اليها فملكها و استأمن اليه يأنس المؤنسى فى قطعه من الجيش , و أقام بدمشق و جبى خراجها , و كان سيف الدولة فى بعض الأيام يساير الشريف العقيقى بدمشق , فى الغوطه بظاهر البلد فقال سيف الدولة للعقيقى (ما تصلح هذه الغوطه تكون الا لرجل واحد , فقال له الشريف العقيقى (هى لأقوام كثر) , فقال له سيف الدولة (لئن أخذتها القوانين ليتبرأن أهلها منها . فأسرها الشريف فى نفسه , و أعلم أهل دمشق بذلك .

و جعل سيف الدولة يطالب أهل دمشق بودائع الإخشيد و أسبابه , فكاتبوا كافور فخرج فى العساكر المصرية و معه أنوجور بن الاخشيد . و خرج سيف الدولة الى اللجون , و أقام بها أياما قريبا من عسكر الاخشيد , وتفرق عسكر سيف الدولة فى الضياع لطلب العلوفه فعلم

به الاخشيد , فزحفوا اليه و ركب سيف الدولة يتشرف فرآهم زاحفين فى تعبئه فعاد الى عسكره فأخرجهم و نشبت الحرب فقتل من أصحابه و أسر كثير , وانهزم سيف الدولة الى دمشق فأخذ والدته , و من كان بها من أهله و أسبابه , وسار من حيث لم يعلم أهل دمشق بالواقعه و كان ذلك فى جمادى الآخره من سنه ثلاثمائة وخمس و ثلاثين . و جاء سيف الدولة الى حمص , و جمع جمعا لم يجتمع له من قبل , من بنى عقيل , و بنى نمير و بنى كلب , و بنى كلاب و خرج من حمص . و خرجت عساكر بن طغج من دمشق . فالتقوا بمرج عذراء و كانت الواقعه أولا لسيف الدولة ثم آخرها عليه فإنهزم و ملكوا سواده و تقطع أصحابه فى ذلك البلد , فهلكوا و تبعوه الى حلب , فعبر الى الرقه . و انحاز يانس المؤنسى من عساكر سيف الدولة الى أنطاكيه , و وصل ابن الاخشيد حلب فى ذى الحجه سنه ٣٣٥ هـ .

فأقام بها سيف الدولة فى الرقه فراسل انوجور يأنس المؤنسى و هو بأنطاكية , و ضمن هو و كافور ليانس ان يجعلاه بحلب فى مقابله سيف الدولة . و ضمن لهما يانس بأن يقوم فى وجه سيف الدولة , و أن يعطيهم ولده رهينه على ذلك فأجابوه . و أنصرف كافور و أنوجور بالعسكر الى حلب , و لم يقم يانس بحلب الا شهرا , حتى أسرى اليه سيف الدولة فى ربيع الآخر سنه ٣٣٦ هـ و هزمه و ترددت الرسل بين سيف الدولة و ابن الاخشيد و تجدد الصلح بينهما على القاعده التى كانت بينه و بين أبيه دون المال المحمول عن دمشق , و عمر سيف الدولة داره بالحلبة , و قلد فراس ابن عمه منيح و ما حولها من القلاع , و استقرت ولايه سيف الدولة لحلب من سنه ٣٣٦ هـ و هى الولايه الثالثه .

الأثر الاقتصادي:

تعددت الصناعات الخاصة بجهاز العروس و ما أقيم عليها من فنون وكانت الزيجات السياسية فى العصرين الطولوني والإخشيدي مثل زواج قطر الندى ابنة خمارويه هو أكثرهم أثرًا فى نشاط الصناعة بسبب الجهاز وتدهور الحالة الاقتصادية بعد جهازها بسبب المبالغة فيه. فقد استطاع خمارويه بما هيئه له بيت مال مصر أن يبذل الأموال الضخمة بذل من لا يخشى فقرصا ولا يهاب عوزًا فقد حمل معها ما لم يرى مثله ولا سمع به الا فى وقته[٢١]، فلم يبقى حظيرة ولا طرفة من كل لون وجنس الا حمله معها. فأنفق خمارويه على جهاز ابنته

جميع ما كان فى خزائنه ومات بعد ذلك بمدة يسيرة حتى قال بعضهم مات حقًا حين حاجته الى الموت لأنه لو عاش أكثر من هذا حتى يلتمس ما كانت جرت عليه عادته به لاستصعب ذلك عليه ولو نزلت به ملمة لافتضح(٢٢). وجهاز مثل الذى تجهز به أميرة مثل قطر الندى لابد أن له أثر على صناعات مثل الحلى والنسيج و الأخشاب والتى تطورت لتسد الحاجة ومست صناعة النسيج نهضة تجلت فى ناحيتين مضاعفة الإنتاج الى أبعد حد لمواجهة حاجة الأمير لجهاز ابنته وعطاياه وخلعه على رجال الجيش وأرباب الدولة فقد خلع على ابن مفضل وحده ما قيمته عشرون الف دينار كذلك بجانب الجهاز كان الطولونيون فى حاجة الى هدايا متتابعة لرجال الدولة العباسية وللخلفاء أنفسهم.

النجارة: تعتبر صناعة النجارة من أهم الصناعات المرتبطة بجهاز العروس, فمن المعروف أن إعداد الجهاز الخشبى المنزلى من أسرة و دواليب و صناديق و دكك و أرائك و كراسى كبيرة و صغيرة هو العمود الفقرى للجهاز , و تقوم هذه الصناعة على الخشب الذى نمت بعض أشجارة فى مصر مثل السنط و الجميز و النبق و التوت , ومن الصناعات المهمة للجهاز صندوق العروس لحفظ الثياب يحضر النجار أربعة الواح كل لوحين متقابلين يكونان متساويين و تثبت معا بواسطة تعاشيق و يجهز الغطاء و يكون مساويا , و يقسم داخل الصندوق الى جزء متسع لحفظ الثياب و أدراج صغيرة لحفظ الأبر و الخيط و كل ما يلزم العروس , و يصنع صندوق حفظ الحلى على هيئة علبة مستطيلة أو مربعة يفتح فى واجهتها فتحات متعددة تؤدى الى أدراج صغيرة يحكم قفلها نظرا لما تحتوية من ذهب و مجوهرات ثمينة القدر , أيضا منالصناعات المهمة للعروس الأمشاط و كانت تصنع من خشب شجر البرتقال , و كان يعرف صناع الأمشاط بالمشاطين الذين عملوا تحت مراقبة المحتسب الذى كان يراقب الصناعات و جودتها (٢٣)

صناعة المعادن : هى أحدى الصناعات المرتبطة بجهاز العروس فهى ترتبط بصناعة أوانى الطبخ المعدنية من أباريق و صحون كما ترتبط هذه الصناعة بالأثاث فقد صنعت بعض الكراسى المتقاطعة الأرجل من المعدن و صفحت بعض الأسرة برقائق الذهب و الفضة بالإضافة الى دكك النحاس المكفت و صياغة الحلى , والتكفيت كلمة فارسية تعنى

من الناحية الصناعية , حفر رسوم و زخارف على سطوح المعادن المراد زخرفتها حفرا عميقا و عريضا ثم تملى الحفر بمعدن آخر يكون عادة أغلى من المادة الأصلية [٢٤]

صناعة الحلى: كانت صناعة الحلى فنا من أقدم و أرقى الفنون التى عرفها الإنسان و يحمل لنا التاريخ الإسلامى تمسك المرأة بالحلى و المعادن الثمينة خلال العصور الإسلامية المختلفة لدرجة انه لم يقتصر وجودها على زينة العروس أو المرأة بصفةعامه بل استخدمت فى تصفيح و تزيين قطع الجهاز أيضا , كما هو الحال بالنسبة لقطر الندى بنت خمارويه التى كان فى جهازها دكة أربع قطع من ذهب عليها قبة من ذهب مشبك فى كل عين من التشبيك قرط معلق فية حبة جوهر لا يعرف لها قيمة و مائة هون من ذهب[٢٥] , كما زينت المرأة أيضا ملبوسها بالجواهر.

صناعة الزجاج : أنشئت صناعة الزجاج فى مصر و بقيت متميزة فيها مدة عهد الفراعنة وملوك الروم والبطالسة و الخلفاء وما بعدهم . واستمرت فى العصر الإسلامى حتى يقال أن المسلمين هم من علموا المشرق هذا الفن , و ورث صناع الزجاج فى الإسلام قسط كبير من الأساليب الفنية عن أجدادهم القدماء , وطور المسلمون صناعة الزجاج فى الأقطار التى فتحوها مثل الشام و مصر و العراق و عنوا بها عناية كبيرة نظرا لحاجتهم للأوانى الزجاجية التى استخدموها فى وظائف كثيرة مثل حفظ العطور والإنارة و الشرب وغير ذلك .

وصنعت من الزجاج المكاحل وقنينات العطر الصغيرة التى يأخذ بعضها شكل الدرس و البعض الآخر ذو بدن شبة بيضاوى أو كروى و قد شاع استخدام هذين النوعين من القنينات فى العصور الوسطى , وتوضع فى الملابس لتعطرها بالإضافة الى القمائم التى كانت تعبأ بالعطور و الروائح [٢٦].

صناعة الخزف: كانت مصر من بين المراكز الصناعية التى انتشرت منها نماذج مختلفة من الخزف فى العالم الإسلامى , و قد بدأت هذه الصناعه تزدهر فى مصر فى العصر الطولونى , ثم أخذت فى سبيل التقدم حتى بلغت مبلغا عظيما من الرقى فى عهد الفاطميين , فأصبح يصنع من الخزف الفناجين و القدور و الصحون و بعض المواعين , و لا أدل من رواج هذه التجارة مكن أن التجار المصريين كانوا يستخدمونها عوضا عن الورق فى الوقت الحاضر , فيصنعون فى الأوانى الخزفية ما يبيعونه و يأخذها المشترى بالمجان[٢٧] ,

وبلغت الزخارف النباتية الطبيعية درجة كبيرة من الدقة و الإتقان , و قد أدى الإقبال على استيراد هذه الأوانى الصينية و شغف سراة القوم إشعال جذور المنافسة فى صدور الخزفيين المصريين فأنتجوا أوانى و رسوم جميلة يغلب عليها اللون الأزرق على أرضية بيضاء تحاكى الرسوم و الزخارف الصينية.

صناعة العطور: كانت العطور فى مصر تتكون من الزيوت و الدهانات العطرية , و لم تتغير صناعة العطور على مدى القرون فما زالت تسحب عصارة لحاء الشجر والأغصان الطرية ويحرق الخشب للحصول على العطور . وقد استطاع العالم العربى ابن سينا فى القرن الرابع الهجرى استخلاص العطور من الزهور بواسطة التقطير فقد سخن بتلات الورد فى الماء و تمكن من فصلها و حفظها و بذلك توصل الى صناعة عطر دائم الأثر . و كان اكتشافة هذا بمثابة تغيير جذرى فى صناعة العطور تطور بفعل التجارب المطردة عليه , منها أيضا استخلاص العطر من غزال المسك بواسطة غدة صغيرة قريبة من سرتة لا يزيد طولها على بوصتين , أستطاع العلماء ازاله هذه الغدة دون قتل الحيوان , و للمسك المستخلص من هذه الغده فائدة كبيرة أكثر من كونه عطر ذو رائحة طيبة فقد توصل العلماء أن للمسك خاصية كميائية تجعلة مادة مثبتة للعطور فدخل المسك المستخلص كمادة أساسية فى صناعة بقية العطور [٢٨] .

صناعة النسيج: تعتبر صناعة النسيج من أقدم الصناعات التى عرفها الإنسان و اشتهر المصريون بمنسوجاتهم خاصة الكتانية , وقد زاعت شهرة مصر فى المنسوجات قبل ظهور الإسلام و فى العصور الإسلامية الأولى بمصانع نسيج الطراز , و هى التى كانت تصنع لبس التشريف للخليفة [٢٩] , وفى العصر العباسى انتجت مصر بعض أنواع من الأقمشة منها القلمونى و هو نوع من القماش ذو الوان براقة تتلالا إذا انكسرت عليها أشعة الشمس . وقد نقلت صناعتة من بلاد اليونان الى مصر حيث أصبح فى دمياط و تنيس خاصة [٣٠], وكان بمدينة تنيس خمسة الاف منسج يصنعون بها الشرب التى لا يصنع مثلها فى الدنيا و كانوا ينسجون أثوابا بها تسمى البدنة تنسج بالذهب صناعة محكمة يباع الثوب فيها بمائة دينار و كانت تحمل منها الى بغداد , وكان يحمل منها طراز من الكتان بغير ذهب يباع كل طراز بمائة دينار و هو بغير ذهب [٣١] , وكانت المفروشات و الملابس الخاصة ببنات

الأمراء تنسج بخيوط الذهب , وكانت المناسج التى تنسج بها هذه الملابس تعرف بدور الطراز .

الأثر الاجتماعي للزواج السياسي:

عند الطبقة الحاكمة : كانت تقام الاحتفالات وتمد الأسمطة احتفالاً بزواج الأميرة أو الأمير وكان يحضرها الشعراء فينشدون الأشعار أحتفالا بالزواج ويمدحون العروسين فى حسبهما و نسبهما و جمالهما , فيغدق عليهم أهل العروسين بالمكافآت المالية و أمثله ذلك كثيرة منذ العصر الأموى مثل الإحتفال بنكاح (أم حكيم)على (عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك) فى مجلس جده عبد الملك الذى أمر بإدخال الشعراء الذين اختير منهم جرير و عدى بن الرقاع , فبدأ عدى قائلا :

قمر السماء و شمسها اجتمعا بالسعد ما غابا و ما طلعا
ما رأت الأستار مثلهما من ذا رأى هذا و من سمعا

و قال جرير :

جمع الأمير الية أكرم حرة فى كل ما حال من الأحوال
جكمته علمت الروابى كلها بمفاخر الأعمام و الأخوال
و إذا النساء تفاخرت ببعولة فخرتهم بالسيد المفضال
عبد العزيز و من يكلف نفسه أخلاقه يلبث بالف بال
هنأتكم بمودة و نصيحة و صدقت فى نفسى لكم و مقالى

فأمر لهما الملك بعشرين الف درهم , وقضى لأهله و مواليه يومئذ مائة حاجة , وأمر لجميع من حضر من الحرس و الكتاب بعشرة دنانير[٣٢] , ومن المعروف الإنفاق على حفلات الزفاف أموالا طائلة لكى تصير مضرب الأمثال على مر الأجيال و قد تجلى الإسراف فى الإنفاق على حفلات الزفاف فيما فعله الخليفة المهدى عند زواج ابنه هارون الرشيد بالسيدة زبيدة فقد أقام يوم زفافها وليمه لم يسبقه اليها أحد فى الإسلام , و وهب الناس فى هذا اليوم أوانى الذهب مملوءة بالفضة و أوانى الفضة مملوءة بالذهب و المسك و العنبر , و زين العروس بكثير من الذهب و الجواهر , و بلغت نفقات الزواج من مال الخليفة المهدى مليون

و ثلاثمائة و ثمانية و ثمانون دينار عدا مبلغ كبير أنفقه الرشيد نفسه . و قد أكدت السيدة زبيدة لأبى عبد الله المأمون , أخى الأمين ابن السيدة زبيدة من أبيه الرشيد أن نفقات هذا الزواج كانت تتراوح بين خمسة و ثلاثين مليون درهم و سبعة و ثلاثون مليون درهم[٣٣], و يذكر الرشيد بن الزبير أن هارون الرشيد استعد لزوجته ما لم يستعد لأمرأة قبلها من الاله و أصناف الجوهر و الحلى و التيجان و الأكاليل و قباب الفضة و الذهب و الطيب و الكسوة و الخدم [٣٤] , و قد عقد الرشيد قرانه على زبيدة عام ١٦٥هـ-٧٨٢م و هى فى السابعة عشرة من عمرها , و تمت حفلة قرانها بابهه خارقة للعادة لا يتسع لها مجال الخيال , فكانت من أبدع الحوادث التى يرويها التاريخ بإسهاب و إطناب . وقد انهالت عليها الهدايا و ضروب المجوهرات و صنوف الطيب و أدوات الزينة من كثير من كبراء المسلمين و أمرائهم المنتشرين فى أصقاع العالم . و القى عليها فى حفلة زفافها من غوالى الالئ ما أثقل سيرها فنشر اللؤلؤ فى جنبات طريقها على البسط الموشاة بأسلاك الذهب و هى تتهادى فى الثياب المزخرفة التى بالغوا فى تطريزها [٣٥] .

و من زيجات العصر العباسى الشهيرة أيضا زواج بوران بنت الحسن ابن سهل و الخليفة المأمون ١٩٨هـ-٨١٣م و التى تميزت بالبذخ فى الإحتفال فقد نثرت عليها جدتها الف درة كانت فى صينية ذهب أمر المأمون أن تجمع , فجمعت كما كانت فى الطبق , و وضعها فى حجر بوران و قال هذه نحلتك , و أعطاها المأمون فى مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت , و أعد بدار الحطب لليلة الوليمة نقل مائة و أربعين بغلا مدة عام كامل ثلاث مرات فى كل يوم , و فنى الحطب لليلتبين و أوقدوا الجريد يصبون عليه الزيت كما حرفوا الخيش عندما احتاجوا الى وقود[٣٦], و مما يذكر أن أم جعفر زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت من أكابر الرؤوس التى حضرت ذلك الزفاف بفم الصلح , و ظهرت فيه بمظاهر الأبهة و الجلال , و قدمت الى بوران هدايا قيمتها خمسة و ثلاثون مليون من الدراهم , البستها من هذه الهدايا (البدنة الأموية) و هى من الثياب الغالية جدا , استولى عليها بنى العباس من بنى أمية , وأعطتها نهر الصلح و كان إقطاعا لزبيدة [٣٧], و بشأن ليله البناء فرش المأمون لبوران حصير من ذهب و جئ بمكيل مرصع بالجواهر فيه در كبار , فنثرت على نساء الحضور , و كان النس يستعظمون ما أنفق الحسن بن سهل فى عرس ابنته

بوران مع عبد الله المأمون حتى أرخ ذلك فى الكتب [٣٨] , و من أشهر الزيجات زواج قطر الندى ابنة خمارويه حيث أقيمت الحفلات والمآدب بمناسبة هذا الزواج واجتمعت النساء فى أحسن ملابسهن الحريرية وظهرن فى أجمل حليهن وارتدت قطر الندى ثوبًا من الحرير الأبيض، ووضع على رأسها إكليل من الذهب وطرحة مرصعة بالجواهر وعلى أذنها قرط ثقيل الوزن فى شكل حلقة من الذهب ، وفي أصابعها الخواتم وفي يدها سوار من الذهب المرصع بالجواهر وزين وجهها بالأصباغ المختلفة فبدت فى أحسن زينة.

ومد السماط وزين بالأزهار ذات الرائحة الذكية والالوان المختلفة وجلست العروس فى صدر السماط وجلست أمها عن يمينها وجدتها مياس عن يسارها ووضع فى طرفي السماط قطعتين كبيرتين من الحلوى ونثرت عليه صحاف ملأى بالوان الطعام المختلفة وخرجت قطر الندى من قصر أبيها في موكب اخترق مدينة لاقطائع واشترك أهله القطائع في توديع ابنة الأمير الذي تقدم الموكب يحف به حرسه المختاره يلبسون الأقبية ويتقلدون السيوف المحلاة بالذهب وهو ممتط فرسه الأشهب يتبعه جيشه يحملون الدروع والسهام[٣٩].

وقد قلدت الطبقات البيوقراطية مظاهر الأبهة فى الاحتفال بالزواج الأمراء فنرى أنه عند زواج الحسين بن القاضي أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي من بنت الحسين بن أحمد أنفق نفقات طائلة على العرس، فكتب الحسين بن أحمد أسامي مائة نفس في درج ووعدهم بأن يكونوا عنده قبل صلاة الصبح فحضروا فأخرج لهم مائة غلام بمائة قدح غالية ومائة قمقم ماء ورد ومائة مشط ومائة مرآه ونشرت عقد الدنانير ووزعت تماثيل الند والعنبر وطبق عليهم بالطيب والبخور وكان العرس بعد ذلك أعظم من الأملاك[٤٠].

و كانت مظاهر البهجه و السرور تعم الإحتفال فتغنى المغنيات و تعمل فيه أنواع الملاهى و المضحكات و الرقص و توزع أنواع الحلوى و الأطعمه على الحاضرين و كانت احتفالات الخاصة على درجة كبيرة من الفخامه و تتميز بمظاهر الثراء فتوزع الهبات و تنثر الأموال على العامة[٤١] , ومن آثار الزواج السياسى الإجتماعية أيضا اختلاط المصريين بالدماء التركية بسبب زواج ابن طولون من اسماء المصرية و اختلاط الاتراك بالدماء العربية من خلال زواج قطر الندى بالمعتضد

و بالنسبة لطبقة العامة: فلم تتأثر من حيث طقوس الزواج خاصتهم بمظاهر أبهة زواج الأمراء فلم يكن هناك مقارنة أو صلة بين زواج الأميرات والعامة اللهم بعض الدنانير التى يتصدق بها الأمير وينشرها على العامة، فقد كان مهر الزوجة من العامة من ديناران الى أربعة دنانير على حسب الحالة المادية للزوج يدفعها مرة واحدة أو على أقساط للزوجة وتوضح عقود الزواج في ذلككما ذكرت سابقا .

قائمة المصادر و المراجع :

١) الكندي : الولاة والقضاة ، ص ٢١٣.
٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، الجزء الثالث, ص٩.
٣) حسن أحمد محمود: حضارة مصر فى العصر الطولوني، ص ٤٢.
٤) البلوي: سيرة أحمد بن طولون ، ص ٧٢.
٥) حسن أحمد محمود : حضارة مصر فى العصر الطولوني، ص ١٣٩-١٤٠.
٦) ابن تعري بردي: النجوم الزاهرة، الجزء الثالث، ص ١٠١-١٠٣.
٧) ابن الداية : المكافأة ، ص ١٢٠.
٨) المقريزي: المقفى ، الجزء الثالث، ص١١٧.
٩) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، الجزء العاشر، ص٤٥.
١٠)ابن سعيد: المغرب فى حلي المغرب، ص ١٤٤.
١١)ابن تعري بردي: النجوم الزاهرة، الجزء الثالث، ص١٢٤.
١٢)أحمد عبد الرازق : تاريخ وآثار مصر الإسلامية، ص ١٠٤
١٣)بن تعري بردي: النجوم الزاهرة، الجزء الثالث، ص ١٥٤.
١٤)حسين مؤنس : تاريخ مصر من الفتح العربي إلى أن دخلها الفاطميون ، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الثاني، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٤٥٠.
١٥)أحمد عبد الرازق أحمد : تاريخ وآثار مصر الإسلامية، ص ١٤١.

١٦)ابن تعري بردي: النجوم الزاهرة، الجزء الثالث، ص ١٦٦.

١٧)سيدة الكاشف: مصر فى عصر الإخشيديين ، ص ٢٢-٢٣.

١٨)سيدة الكاشف: مصر فى عصر الإخشيديين ، ص ٧٤.

١٩)سيدة الكاشف: مصر فى عصر الإخشيديين ، ص ٧٥.

٢٠)محمد كرد علي: خطط الشام، ص ١٨٤.

٢١)ابن العديم: زبدة الحلب، ص ٣٤.

٢٢)محمد كرد علي: خطط الشام ، الجزء الأول، طبعة أولفى، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥م.، ص ١٨٥.

٢٣)ابن العديم: زبدة الحلب، ص ٣٩.

٢٤)ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، الجزء الرابع، ص ٦٧.

٢٥)زكي محمد حسن: الفن الإسلامي فى مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الطولوني، دار المنهل، القاهرة، طبعة ثانية، ٢٠١٨م، ص ٨٧.

٢٦)بن تغري بردي: النجوم الزاهرة، الجزء الثالث، ص ١٠١.

٢٧)زكي حسن محمد : الفن الإسلامي فى مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الطولوني، ص ٨٥-٨٨.

Goitien; studies in Islamic history a ndInstitutions , leiden, (1958,p257.

٢٨)ابن الأخوة: (محمد بن محمد بن أحمد القرشى) معالم القرية فى أحكام الحسبة , تحقيق د. محمد محمود شعبان , القاهرة , ١٩٧٦,ص٣٣١ .

٢٩)د. سعاد ماهر: مشهد الإمام على فى النجف و ما به من الهدايا و التحف, دار المعارف , القاهرة ١٩٦٢م ,ص٣٢٨.

٣٠)المقريزى , الخطط, الجزء الأول, ص٣١٩ .

٣١)زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين , دار المعارف, القاهرة, ١٩٣٧, ١٧٧.

٣٢)جمال الدين سرور ,دولة بنى قلاوون , دار الفكر العربى , مطبعة الإعتماد , القاهرة , ١٩٤٧م, ٣١٣

٣٣)نجلاء العزى: الإنسان و العطور , بحث بمجلة الدوحة العدد ١٢٤, ابريل ١٩٨٦, ص ٨٦.

٣٤)papadopoulo,A.: l'Islam et l'Art Musulman,lieden, 1979.p.194

٣٥)حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام ,جزء ثالث, ص٣٢٣.

٣٦)حسن ابراهيم حسن : تاريخ الإسلام ,جزء ثالث,٣٢٤.

٣٧)ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ت٧١١هـ-١٣١١م) : مختار الأغانى فى الأخبار و التهانى , تحقيق عبد الستار أحمد فراج, الجزء الأول, القاهرة ,١٩٦٥, ص٣٨٨-٣٨٩ .

٣٨)د. على إبراهيم حسن : نساء لهن فى التاريخ الإسلامى نصيب , مكتبة النهضة , ١٩٥٠, ص٨٣ .

٣٩)د. على إبراهيم حسن : نساء لهن فى التاريخ الإسلامى نصيب: ص٩١-٩٢.

٤٠)قدرية حسن : شهيرات النساء فى العالم الإسلامى , دار الكتاب العربى, تعريب عبد العزيز أمين الخانجى ,١٩٨٥. ص١٩٩.

٤١)الداوداري " أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الداوداري " كنز الدرر وجامع الغرر، ح٧، ، تحقيق صلاح الدين المنجد، طبعة أولى، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٦١م, ص٤٩ .

Political marriage in the tulunid and ikhshidid state (254-358HR\868-969AD)

the marrage of Bayekbak to the mother of Ahmed bin tulun and the marrage of Ahmed bin tulun to daughter of barjokh had adirect impact on ibn tulun`s accession to Egypt and the expansion of his power , as was the void the treasury after the marrage of Qatar Al-nada had agreat impact on the deterioration of the tuluned state . the lack of mony and the irregularity of paying the tender led to roits among the soliders and a series of events led to the tuluned state in the end , so the tuluned state began with political marrage and ended with one .As for the ikhshidid stste ,it was the same started with political marrage ,

muhammed ibn tughj al-ikhshid,from the daughter of jaafar ibn al-fadl,influenced his assumption of Egypt .and the marrage of princesses and princer in economic conditions throughthe activity of industrier for apparatus and for society as we will see .